الله تعالى ردوه فيقول له تعالى ايها العبد العاق لاي شي تطلب الرد الي فيقول الهي ان سايرا الى النار وكنت عافا
لابي وهو سايرا الى النار مثلي فضعف علي عذابي وانقذه منها قال فيضحك الله تعالى ويقول عققته في الدنيا وبررته
في الاخرة خذ بيد ابيك وانطلقا الى الجنة وقد روي حذيفة ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام
وهو الذي يزن الاعمال يوم القيامة واختلف ايضا في كيفية الرجحان والنقص فقال بعضهم الراجح ان الموزون في
الاخرة يصغر عكس ما في الدنيا واستشهد في ذلك بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الاية قال الزركشي
وهو غريب مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وهل توزن الاعمال كلها او خواتيمها
حكي عن وهب ابن منبه انه قال يوزن من الاعمال خواتيمها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بخواتيمها وذكر
الحافظ ابو نعيم عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا
شفعت له وقال بعض اهل العلم فيما حكاه القرطبي في التذكرة ولن يجوز احد الصراط حتى يسال في سبع قناطر فاما القنطرة
الاولى فيسال عن الايمان بالله تعالى وهو شهادة ان لا اله الا الله فان جا بها مخلصا جاز ثم يسال في القنطرة الثانية عن
الصلاة فان جا بها تامة جاز ثم يسال في القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان فان جا به تاما جاز ثم يسال في الرابعة عن
الزكاة فان جا بها تامة جاز ثم يسال في الخامسة عن الحج والعمرة فان جا بهما تامين جاز الى القنطرة السادسة فيسال عن الغسل
والوضوء فان جا بهما تامين جاز ثم يسال في السابعة وليس في القناطر اصعب منها فيسال عن ظلامات الناس وفي حديث ابي هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى فتخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق
بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو الحديث رواه البخاري وعن حذيفة وابي هريرة عند مسلم ونبيكم قايم على الصراط يقول رب سلم سلم
حتى تعجز اعمال العباد حتى ياتي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ من
امرت باخذه فمخدوش ناج ومكردس في النار وهذه الكلاليب هي المشار اليها في الحديث حفت النار بالشهوات فالشهوات
موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوات سقط في النار قال ابن العربي ويوخذ من قوله فمخدوش اي جرح ان المارين على الصراط
ثلاثة اصناف ناج بلا خدش وهالك من اول وهلة ومتوسط بينهما مصاب ثم ينجوا وفي حديث المغيرة عند الترمذي شعار
المومنين على الصراط رب سلم سلم ولا يلزم من كون هذا الكلام شعار المومنين ان ينطقوا به بل تنطق به الرسل يدعون للمومنين
بالسلامة فيسمي ذلك شعارا لهم وفي حديث ابن مسعود فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم
يسعى بين ايديهم الحديث وفيه فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض
الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي يعطى نوره على ظهر قدميه يحبو
على وجهه ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى
يخلص فاذا خلص وقف عليها وقال الحمد لله الذي اعطاني ما لم يعط احدا ان نجاني منها بعد ان اريتها الحديث رواه ابن
ابي الدنيا والطبراني وروي مسلم قال ابو سعيد بلغني ان الصراط احد من السيف وادق من الشعرة وفي رواية ابن منده
من هذا الوجه قال شعبة بن هلال بلغني ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به وفي سنده لين ولابن
المبارك من مرسل عبيد بن عمير ان الصراط مثل السيف وبجنبيه كلاليب انه ليوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة
ومضر واخرجه ابن ابي الدنيا من هذا الوجه وفيه والملايكة على جنبتيه يقولون رب سلم سلم وعن الفضيل بن عياض
بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوي

Copyright @ King Saud University

اذ قيل